بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أهمية التعليم ، والحث على النظافة
٢٨ / ٩ / ١٤٤٤ هـ

الحمد لله ، علي الذات ، جليل القدر ،
عظيم الصفات ، رفيع الذكر ،

* أحمده وأشكره على عطائه وجزائه ،
فهو كريم العطاء ، جزيل الأجر .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
(ألا له الخلق والأمر)

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، حاز أعلى مراتب الشرف والفخر ،
فهو القائل : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنا أول
من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر ،
وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر ،
ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر ،

* فصلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليما كثيرا ، مستمرا على مدى الأزمان والدهر .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛
فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ ، مَعَهَا العِلْمُ وَالنُّورُ ، وَالسَّعَادَةُ وَالسُّرُورُ .

* قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢٨٢) البقرة

عِبَادَ اللَّهِ / فِي دَارٍ مِنْ دُورِ المَدِينَةِ جَلَسَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، زَمَنَ خِلَافَتِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : تَمَنَّوْا .

* قَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا ، أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

* ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : تَمَنَّوْا ، فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ لُؤْلُؤًا وَجَوْهَرًا ، أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَتَصَدَّقُ بِهِ .

قَالُوا : وَمَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ عُمَرُ : وَلَكِنِّي أَتَمَنَّى رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، فَأَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ » رَوَاهُ الحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ .

* هَذِهِ هِيَ نَظْرَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، المُحَدَّثِ المُلْهَمِ !!

* فَقَدْ كَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَبِيرًا ، بِأَسْبَابِ تَقَدُّمِ الأُمَمِ وَنَهْضَتِهَا ، فَهِيَ تَقُومُ - أَوَّلًا - عَلَى صِنَاعَةِ الرِّجَالِ ، وَحُسْنِ تَرْبِيَةِ الأَجْيَالِ ؛ فَهُمْ - وَاللَّهِ - أَهَمُّ وَأَغْلَى مِنْ كُلِّ الثَّرَوَاتِ وَالذَّخَائِرِ .

* وَلَقَدْ أَحْسَنَ عُمَرُ اسْتِثْمَارَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ ، الَّذِينَ رَبَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَحَقَّقَتْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ عِزَّةُ الإِسْلَامِ ، وَانْتِصَارُهُ عَلَى الفُرْسِ وَالرُّومِ .

almusllim.org

سَلْ قَاهِرَ الفُرْسِ وَالرُّومَانِ هَلْ شَفَعَتْ ∴ لَهُ الفُتُوحُ وَهَلْ أَغْنَى تَوَالِيهَا
غَزَى فَأَبْلَى وَخَيْلُ اللهِ قَدْ عُقِدَتْ ∴ بِاليُمْنِ وَالنَّصْرِ وَالبُشْرَى نَوَاصِيهَا
يَرْمِي الأَعَادِيَ بِآرَاءٍ مُسَدَّدَةٍ ∴ وَبِالفَوَارِسِ قَدْ سَالَتْ مَذَاكِيهَا
مَا وَاقَعَ الرُّومَ إِلَّا فَرَّ قَارِحُهَا ∴ وَلَا رَمَى الفُرْسَ إِلَّا طَاشَ رَامِيهَا
وَلَمْ يَجُزْ بَلْدَةً إِلَّا سَمِعْتَ بِهَا ∴ اللهُ أَكْبَرُ، تَدْوِي فِي نَوَاحِيهَا

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ / التَّعْلِيمُ هُوَ الرَّكِيزَةُ الأُولَى فِي طَرِيقِ الحَضَارَةِ وَالتَّقَدُّمِ ؛

* فَإِذَا قَامَ التَّعْلِيمُ عَلَى أَيْدِي مُعَلِّمِينَ أُمَنَاءَ ، وَحَظِيَ بِمُتَعَلِّمِينَ جَادِّينَ نُجَبَاءَ ، كَانَ ذَلِكَ مُؤْذِنًا بِنَجَاحٍ بَاهِرٍ ، وَمُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ .

* وَالتَّعْلِيمُ فِي زَمَانِنَا هَذَا - يَا عِبَادَ اللهِ - يُوَاجِهُ تَحَدِّيَاتٍ كُبْرَى ، تَتَمَثَّلُ فِي :-

* إِعْلَامٍ مُضَادٍّ ، يَهْدِمُ وَلَا يَبْنِي ،

* وَأَجْهِزَةٍ مُهَيْمِنَةٍ ، تُضِلُّ وَلَا تَهْدِي .

* فَيَنْبَغِي لِلْمَدْرَسَةِ وَالأُسْرَةِ ، أَنْ تُضَاعِفَ جُهُودَهَا ، وَأَنْ تَكُونَ عَلَى قَدْرِ هَذَا التَّحَدِّي ، وَأَنْ يَكُونَ المُعَلِّمُونَ وَالمُعَلِّمَاتُ ، وَالآبَاءُ وَالأُمَّهَاتُ ، أَهْلًا لِلْأَمَانَةِ المُنَاطَةِ بِهِمْ ؛ لِيَتَحَقَّقَ فِيهِمْ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ :-

(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) (٨) المؤمنون

* أَلَا ، إِنَّ مَسْؤُولِيَّةَ تَعْلِيمِ هَذَا الجِيلِ وَتَرْبِيَتِهِ : مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ المَدْرَسَةِ وَالأُسْرَةِ .

* فَلَا يَكْفِي أَنْ يَقُومَ طَرَفٌ بِدَوْرِهِ ، وَيَخْذُلَهُ الطَّرَفُ الآخَرُ .

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / أَلَا وَإِنَّ الدَّوْرَ الأَهَمَّ وَالأَعْظَمَ ، هُوَ دَوْرُ الأُمِّ ،
نَعَمْ ، دَوْرُ الأُمِّ !!

almusllim.org

* فالأُمُّ ، وَظِيفَتُهَا الكُبْرَى ، وَرِسَالَتُهَا العُظْمَى : تَرْبِيَةُ فِلْذَاتِ كَبِدِهَا ، تَرْبِيَةٌ مُنْذُ تَعِبَتْ فِي حَمْلِهِ وَوَضْعِهِ وَرَضَاعِهِ .

كَيْفَ تَتْعَبُ فِي وُصُولِ ابْنِهَا إِلَى مَسْرَحِ الحَيَاةِ ، ثُمَّ تُهْمِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟!

* إِنَّ قَدَرَ الأُمَّهَاتِ - يَا عِبَادَ اللهِ - : صِنَاعَةُ الرِّجَالِ ، لَا السَّعْيُ وَرَاءَ الأَمْوَالِ .

* أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ تَشْرِيفٌ لَهُنَّ ؟!

* فَإِنَّ صِنَاعَةَ الرِّجَالِ أَغْلَى مِنْهُ كُلِّ الجَوَاهِرِ وَاللآلِيءِ .

* قَالَ حافظ إبراهيم رحمه الله :

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا ∴ أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ

الأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الحَيَا ∴ بِالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيَّمَا إِيرَاقِ

الأُمُّ أُسْتَاذُ الأَسَاتِذَةِ الأُلَى ∴ شَغَلَتْ مَآثِرُهُمْ مَدَى الآفَاقِ

* الإِمَامُ الأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، الذي كان شَيْخَ الإِسْلَامِ ، وَإِمَامَ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ ، كَانَ فِي أَوَّلِ حَيَاتِهِ يَتِيمًا فَقِيرًا ، تَتَنَقَّلُ بِهِ أُمُّهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ؛ لِيَنْهَلَ مِنَ العِلْمِ وَالأَدَبِ ، حَتَّى قِيلَ عَنْهُ : عَجِبَتِ المُلُوكُ أَنْ تُؤَدِّبَ أَوْلَادَهَا ، كَمَا أَدَّبَتْ أُمُّ الأَوْزَاعِيِّ وَلَدَهَا .

* هَذَا ، وَغَيْرُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الإِسْلَامِ كَانُوا أَيْتَامًا ، صَنَعَتْهُمْ أُمَّهَاتٌ صَالِحَاتٌ ، مِنْهُنَّ أَمْثَالُ : مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَالبُخَارِيِّ .

* اللهُ أَكْبَرُ ، مَا أَعْظَمَ ثَوَابَ أُمٍّ ، كُتِبَ فِي صَحِيفَتِهَا : إِمَامُ عِلْمٍ ، لَا يَنْقَطِعُ أَجْرُهُ وَنَفْعُهُ !!

* اللَّهُمَّ أَصْلِحْ نِسَاءَنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ، وَارْزُقْنَا - اللَّهُمَّ - عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا صَالِحًا ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أهمية التعليم، والحث على النظافة

٢٨/١/١٤٤٤هـ

الحمد لله، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، الجواد الأكرم.

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله / أهم مؤشرات التعليم الناجح: أن يظهر أثر العلم على طلابه في أخلاقهم وتصرفاتهم، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من علم لا ينفع.

* وخذوا مثالاً على ذلك: وهو الالتزام بالنظافة العامة، والحرص على وضع النفايات في أماكنها المخصصة؛ فإن عنايتنا، وعناية أبنائنا وبناتنا بالنظافة العامة، والتزامهم بذلك في بيوتهم ومدارسهم، وفي الأماكن العامة من الطرق والحدائق والمتنزهات، أحد المؤشرات التي تبشر بنجاح تعليمنا، وصلاح تربيتنا.

* أما إذا كانه الواقع خلاف ذلك، فلنعترف بوجود الخلل، ولنسارع إلى إصلاح الخطأ.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويل للأمعاء القول، ويل للمصرين، الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون» رواه أحمد، وصححه الألباني.

* ففي هذا الحديث شبّه الأذان بالأمعاء، فقال: «ويل للأمعاء القول» أي ويل للأذان، التي تسمع، لكنها لا تعي، ولا تعمل، ولا تستوعب، ولا تتأثر.

هذا، وصلوا وسلموا على من علّم وأنذر وبشّر.

almusllim.org